

وقعة صفين

[523] تركت أبا بكر ينوء بصدرة * بصفين مخضوب (1) الجيوب من الدم. وذكرني ثأري
غداة رأيت * فأوجرته رمحي فخر على الفم لقد غادرت أرماح بكر بن وائل * قتيلا عن الأهوال
ليس بمحجم قتيلا يظل الحى يثنون بعده * عليه بأيد من نداه وأنعم لقد فجعت طى بحلم ونائل
* وصاحب غارات ونهب مقسم لقد كان خالي ليس خال كمثل * دفاعا لضيـم واحتمالا لمغرم (2)
قال: ولما لحق زيد بن عدى بمعاوية تكلم رجال من أهل العراق في عدى بن حاتم، وطعنوا في
أمره، وكان عدى سيد الناس مع على في نصيحته وغناؤه، فقام إلى علي فقال: يا أمير
المؤمنين، أما عصم الله رسوله من حديث النفس والوساوس وأمانى الشيطان بالوحى ؟ وليس هذا
لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد أنزل في عائشة وأهل الإفك. والنبى صلى الله عليه وآله عليه خير
منك، وعائشة يومئذ خير منى. وقد قربنى زيد للطن وعرضنى للثمة. غير أنى إذا ذكرت مكانك
من الله ومكاني منك ارتفع حناني (3)، وطال نفسي. ووالله أن لو وجدت زيدا لقتلته، ولو هلك
ما حزنت عليه. فأثنى عليه على خيرا. وقال عدى في ذلك: يا زيد قد عصبتني بمصابة * وما
كنت للثوب المدنس لابسا فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى * وليتك إذ لم تمض لم تر حابسا ألا
زاد أعداء وعق ابن حاتم * أباه وأمسى بالفريقين ناكسا وحامت عليه مذحج دون مذحج *
وأصبحت للأعداء ساقا ممارسا _____ (1) ح (1: 195):
" مخضوب الجبين ". (2) المغرم: ما يلزم أداؤه من حمالة وغيرها. وفي الأصل: " لمعدم "
صوابه في ح. (3) أراد ذهب حناني. وفي الأصل: " أرا نسع حناني ". (*)
